علم النفس الاجتماعي

إذا كان علم النفس يهتم بدراسة طبيعة الكائن البشري من جميع الجوانب (النفسية، العقلية،...) ، فإن علم النفس الاجتماعي يهتم خصوصا بدراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وما تضمنه هذه العلاقات من مواضيع ومظاهر(كالتفاعل الاجتماعي والتواصل والتنشئة الاجتماعية ، القيم ، المعايير الاجتماعية)

ومن أبرز تعاريف علم النفس الاجتماعي ما يلي:

تعريف **جوردن ألبورت GORDON ALLPORT** : يرى أن علم النفس الاجتماعي يحاول فهم وتفسير كيفية تأثر أفكار ومشاعر وسلوك الفرد بالوجود الفعلي لأفراد آخرين ، فهو لايقتصر على دراسة السلوك الإجتماعي فقط وإنما يتسع إلى مختلف أفكار وأحاسيس الأفراد تجاه بعضهم البعض.

أما **بارون BARON و بيرن BYRN** 1981 فيعتبران أن علم النفس الاجتماعي يتضمن الدراسة العلمية لكيفية تأثر سلوك وأفكار ومشاعر الفرد بسلوك الأخرين وخصائصهم المميزة .

ومن الجدير بالملاحظة أن الأفراد يتأثرون بمجموعة من سلوكات وخصائص أفراد آخرين حسب الظروف والأوضاع النفسية التي يوجدون فيها، فالشخص الذي يكون في حالة شعور بالإنزعاج والتوتر نتيجة تعرضه لسوء المعاملة قد يستجيب بغضب وعدوانية لمواقف إجتماعية لا تحتاج إلى غضب ، كما أن الخصائص التي تميز شخصية الفرد تعتبر كذلك من العوامل الذاتية المؤثرة في إتجاهاته وتصرفاته تجاه نفسه وتجاه الأخرين.

إذن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يتناول بالدراسة الفرد وما يحمله من مواقف واستجابات لمجموعة من المنبهات التي تحدد تبعا للعلاقات الاجتماعية التي تمارس في بيئة إجتماعية معينة، فهو يدرس الكائن الحي باعتباره كائنا إجتماعيا يخضع لمجموعة من المنبهات الموجهة لسلوكه ويتفاعل معها.

هناك مجموعة من المصطلحات وجب معرفتها وهي:

السلوك:

الإنسان كائن معقد، لهذا فسلوكه على درجة عالية من التعقيد، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعل تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالا لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك .

السلوك هو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد، سواء كانت نشاطت ظاهرة كالنشاطات الفيزيولوجية والحركية، أم غير ظاهرة كالتفكير والتذكر.

السلوك هو كل ما يفعله الإنسان ظاهرا كان أم غير ظاهر وهذا بتأثير من البيئة، ولغايات القياس الموضوعي ينظر إلى السلوك على أنه مجموعة من الإستجابات وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات .

يقصد بالسلوك عند غالبية علماء النفس المعاصرين بأنه جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي، ولقد إهتم العلماء العرب بالسلوك، حيث قسّمه الإمام الغزالي إلى :

أ-السلوك العقلي الإختياري : والذي يتم عن رؤية وتدبر دون ضغط أو قسر، وصاحبه مسؤول عن نتائجه مثل الكتابة والمشي والكلام .

ب-السلوك الآلي : وهو مجرد تغيير ميكانيكي مثل إنخراق الماء إذا وقف الإنسان عليه بجسمه.

ج-السلوك الإضطراري : نجده في إتساع حدقة العين مثلا وضيقها نتيجة وقوع ضوء مفاجئ، فهو سلوك ميكانيكي وبيولوجي **(حسام طه محمد وأخرون ،2010: 311).**

فالسلوك هو وليد نتاج تفاعل الفرد مع بيئته من جهة ونتاج تعلمه لسلوكات تعتبر إيجابية أو سلبية وفق معايير المجتمع وثقافته، ووفق معايير الأسرة الأخلاقية وفلسفتها التربوية التي تتبناها، والحكم على السلوك بأنه سوي أو شاذ هو حكم نسبي فما يعتبر سلوك سوي في مجتمع يعتبر سلوك غير سوي في مجتمع آخر، والسلوك السوي هو السلوك الذي لا ينحرف عن معايير معينة يقرّها المجتمع والثقافة والأديان**(سعيد حسني العزة، 2009 :11).**

- تعريف عاقل فاخر(1988) : السلوك هو أي إستجابة يقوم بها الفرد أو حركة أو مجموعة حركات مركبة**(حسام طه محمد وأخرون ،2010: 307).**

- تعريف أبو جادو صالح محمد علي (2000): السلوك هو أي نشاط جسمي، عقلي، إجتماعي، إنفعالي، يصدر عن الكائن الحي نتيجة العلاقة الدينامية والتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به **(حسام طه محمد وأخرون ،2010: 307).**

- تعريف عبد الستار إبراهيم(2003): السلوك هو أي نشاط يصدر عن الكائن سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية

والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والإبداع**(عبد الستار إبراهيم وأخرون، 2003 : 315).**

فالسلوك إذن هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي وبيئته، وهو في غالبيته سلوك متعلم ومكتسب، يتم من خلاله الملاحظة والتعليم والتدريب .

كما أن السلوك الصفي هو كل مايصدر عن التلاميذ من نشاط داخل القسم أو داخل المدرسة وهو نوعان :

أ. السلوك الأكاديمي : كالقراءة ، الكتابة ، التفكير حل المسائل ، وغيرها .

ب. السلوك الإنضباطي :كالصراخ ، الضحك ، إيذاء الغير ، أو التكلم بدون إذن وغيرها **(بشير محمد عربيات،2007 :193).**

التفاعل:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء ، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات . وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي،إذ يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية ،إن التفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى

تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد . لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي ، فهو مجموعة من الخصائص التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية .

أهمية التفاعل الإجتماعي:

- يساهم في تكوين سلوكات الأفراد، إذ من خلاله يكتسب الفرد خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة مجتمعه وثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده من خلال عملية التطبع الإجتماعي.
- أنه ضروري لنمو الطفل ، فالطفل الذي لا يتفاعل مع مجتمعه او ليس لديه الفرصة الكافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه .
- من خلال التفاعل الاجتماعي يتميز الأشخاص بشخصيتهم (ذاتيتهم) فيظهر منهم المبدع، العدواني، الذكي،...، كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.
- يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة ، يرتبطون معا في علاقات معينة وكل واحد منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفته ببعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.
- يساعد التفاعل الإجتماعي على تحديد الأدوار الإجتماعية أو المسؤوليات التي يمارسها كل عضو .

علم النفس الاجتماعي المدرسي

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة إلى مجتمع المدرسة فهذا الإتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتعلمه أداب التعامل مع الغير...

كما تعد المدرسة من المؤسسات التعليمية التي تسودها شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية(العلاقة بين المدير والمعلمين، وبين التلميذ والمعلم، وبين التلاميذ وبعضهم البعض، وبين المعلمين وبعضهم...) وهذا ما يسمى بالمناخ المدرسي والذي يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن بيئة إلى أخرى ، فمثلا من بين المشاكل والمعوقات التي تعرقل العملية التعليمية وتعكر صفو المناخ المدرسي ما يلي:

- عدم تطور أساليب المدرسة في التعامل الإيجابي مع المعلمين وعدم إشراكهم في عملية إتخاذ القرارات.
- طمس مهارات واستعدادات بعض المعلمين والتلاميذ بالإجراءات الروتينية بحجة تطبيق الأنظمة والقوانين.
- الكثافة العددية العالية في القسم مما يربك عمل المعلمين وينعكس سلبا على المردود التعليمي أو التحصيل الدراسي.
- أساليب المراقبة التقليدية التي تهدف إلى إكتشاف الأخطاء وليس العمل على تحسين قدرات المعلم.
- قدم الأبنية المدرسية حيث أنها لا تتلاءم مع الأبنية المدرسية الحديثة من حيث الإضاءة والتهوية وحتى موقع المدرسة الجغرافي.

العلاقات الإنسانية داخل المجتمع المدرسي:

يتكون المجتمع المدرسي من مجموعة من العناصر وهم الفريق الإداري، والمعلمون، والتلاميذ، يشتركون في هدف واحد وهو توفير الجو التربوي والتعليمي والذي تتحقق من خلاله الأهداف التربوية والتعليمية، وهذا يتطلب منهم بناء علاقة إنسانية فعالة والعلاقات الإنسانية هي بشكل عام السلوك الذي يقدمه كل فرد من خلال معرفته ووعيه بما عليه من حقوق وواجبات .

+ العلاقات الإنسانية بين مدير المدرسة والمعلمين:

إن مدير المدرسة مطالب بالقيام بدور حيوي لتحسين مناخ مدرسته من خلال تحسين دوره تجاه كل ما يشكل المناخ المدرسي ببعديه المادي والغير المادي ، وأن الجو الاجتماعي في المدرسة يتحقق بدرجة كبيرة على مقومات العملية التعليمية ومدى تفاعلها وعلى نمط القيادة المدرسية، وأن هذه العلاقة تستمد أهميتها من أهمية الدور الذي يلعبه المعلمون ، كونهم الأداة الرئيسية لتنفيذ البرامج التربوية، وعلى كفايتهم ومهاراتهم وحماسهم في العمل.

+ العلاقات الإنسانية بين المعلمين:

تعتبر العلاقات الإنسانية بين المعلمين أنفسهم الأساس في إنجاح عمل المدرسة وتحقيقها لأهدافها التربوية لذلك يجب أن تكون هذه العلاقات قائمة على أساس الإحترام والتعاون فيما بينهم ، كما يجب ان تكون هذه العلاقات قائمة على أساس الرغبة في العمل المستمر المتمثل في التخطيط المشترك والعطاء الكافي لإيجاد النمو التعليمي المناسب لدى التلاميذ في إطار العلاقات الإنسانية

+ العلاقات الإنسانية بين المعلمين والتلاميذ:

التلميذ هو اللبنة الأساسية في سير وإنجاح العملية التعليمية والتربوية ، حيث تصب إليه كل الجهود من اجل تربيته وتعليمه وإعداده للحياة ، لذا وجب على المعلم أن يهتم بالتلاميذ ويبني معهم علاقات إنسانية طيبة، فالعلاقات المتميزة بين المعلم وتلاميذه تؤدي إلى زيادة عطاء المعلم واهتمامه بالتدريس وهذا ينعكس على التلاميذ حيث يهتمون بالتعليم فيتفوقون وينجحون خلال مسارهم الدراسي وهذا كله يؤدي إلى رفع مهارة ونوعية الأداء التربوي والتعليمي للمعلمين والتلاميذ على السواء

تعريف علم النفس الاجتماعي المدرسي:

هو الدراسة العلمية لمختلف العلاقات و التأثيرات المتبادلة بين الفرد والفرد والفرد والجماعة في مختلف النظم والأنساق التربوية في ضوء المواقف التفاعلية التعليمية .

هو الدراسة العلمية لسلوك الأفراد والجماعات خلال مختلف العمليات التربوية ومن مواضيعه ما يلي:

- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ انفسهم وبين التلاميذ والمعلمين وبين الطاقم الإداري
- الصحة النفسية والتوافق النفسي والإجتماعي (التوافق المدرسي) .
- النمو في مختلف جوانبه الإنفعالية والإجتماعية .

وقد لخص أحمد زهران موضوع علم النفس الإجتماعي المدرسي في انه دراسة السلوك من حيث هو نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الفرد مع البيئة المادية والإجتماعية والمعنوية والثقافية.

الجماعة: شخصان او أكثر يتفاعلان م بعضهما لفترة زمنية معينة ويشتركان في الرغبة وفي تحقيق هدف مشترك أو في بعض الأهداف المشتركة

النسق الاجتماعي: هو التنظيم الاجتماعي الذي يحكم تصرفات الأفراد بحيث يمارسون في نطاقه كل نواحي حياتهم المختلفة.

هو شبكة من العلاقات بين الأفراد والجماعات (علاقات إجتماعية مستقرة).

التفاعل الصفي

يتوقف نجاح العملية التربوية داخل الصف على مدى ما يجري من تفاعل بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة ، ولإحداث هذا التفاعل بين المعلم والتلاميذ وحتى بين التلاميذ أنفسهم لا بد من توفر البيئة البيئة المناسبة والمشجعة.

تعريف التفاعل الصفي:

- هو كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف المدرسي سواء كانت لفظية (الكلام) او غير لفظية (الإيماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل.
- هو عبارة عن الأراء والانشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم.
- هو الطريقة المتمثلة في أنماط التواصل بين أطراف العملية التعليمية التي يسير بها الأستاذ التلاميذ داخل القسم، من خلال تأمين وتوفير لهم بيئة تساعدهم على التحصيل الأكاديمي ، بمراعاة الفروق الفردية بينهم ، وضمان تحقيق الأهداف المسطرة.
- هو مجموعة الأداءات التدريسية التي تحدث داخل الصف الدراسي بين المعلم والتلاميذ من كلام وأفعال وإشارات وتبادل الأفكار والمشاعر بهدف إثارة دافعيتهم للتعلم ورفع كفاءة العملية التعليمية التي يمكن ملاحظتها وتسجيلها وتحليلها.
- هو كل ما يصدر عن المعلم والتلاميذ داخل الحجرة الدراسية من كلام وأفعال وإشارات وحركات وغيرها بهدف التواصل وتبادل الأفكار والمشاعر وهذا له دور فعال في في العملية التعليمية.

أهمية التفاعل الصفي:

- يزيد من حيوية التلاميذ ونشاطهم، فيشترك الجميع في التفاعل الصفي ويتحررون من صمتهم وسلبيتهم.
- يحول الصف إلى بيئة ديمقراطية متسامحة ومشجعة للتعلم.

- يساهم التفاعل الصفي في تواصل وتبادل الأفكار بين التلاميذ مما يساعد على نموهم المعرفي وتفكيرهم ، ويتيح الفرصة للتلاميذ للمشاركة في المواقف التعليمية ، ويحترم إنسانية المتعلم وحيويته ويزيد من فرصه لاستخدام قدراته وإمكانياته وممارسة أفكاره.
- يساعد على تكوين وتطوير إتجاهات إيجابية نحو الأخرين، فينمو عندهم مبدأ تقبل الرأي والرأي الأخر.
- يساهم في إنضباط التلميذ وعلى تطوير فهم إيجابي لذاته وشخصيته.
- يساعد على تهيئة المناخ الاجتماعي والإنفعالي الفعال ، إذ يتيح الفرصة للتلاميذ لممارسة الأنشطة التي يميلون إليها.
- يساعد التلاميذ الذين يعانون من العزلة والخجل والإنطواء من التخلص من هذه المشكلات شيئا فشيئا ، ويندمجون في المجتمع المدرسي دون الشعور بأي من أنواع الشعور بالنقص.
- يساهم التفاعل الصفي في تعديل سلوك المعلمين والمتعلمين.
- يعود التلميذ على الحوار والإستمرار فيه.

أنماط التفاعل الصفي:

- **نمط أحادي الإتجاه**: أي أن المعلم هو من يقوم بالإتصال ، يرسل ولا يستقبل ، ودون إفساح المجال للتلاميذ للرد والمشاركة، التلاميذ يأخذون موقفا سلبيا بينما يتخذ المعلم موقفا إيجابيا ، وتكون هنا حصيلة التعلم مجرد حقائق ومعارف.
- **النمط ثنائي الإتجاه**: المعلم هو محور الإتصال، يتيح الفرصة للتلاميذ بالإستجابات واسترجاع المعلومات مع المعلم (تفاعل بين المعلم والتلاميذ)، استجابة التلاميذ تعزيز لسلوك المعلم في الأداء التدريسي،
- **النمط ثنائي الإتجاه**: الإتصال لا يكون بين المعلم والتلاميذ فحسب وإنما يتعداه إلى إتصال بين التلاميذ ولكن بصورة محدودة وضيقة، المعلم يصغي للتلاميذ ويتقبل أرائهم وهذا ما يدفع بهم إلى كسب المعارف والتعلم الجيد.
- **النمط متعدد الإتجاه**: تتعدد فرص التفاعل بين المعلم والتلاميذ ، وبين التلاميذ انفسهم مما يعني إتساع فرص التبادل بين المعلم والتلاميذ فيما بينهم، وهذا يضمن تطوير

أفكار التلاميذ وتوسيعها، ومن خلال ذلك تتولد مهارات عديدة يتبادل فيها التلاميذ الخبرات وتنسيق المعلومات وتنظيم المعرف ونقل الأفكار.

السلوك اللفظي داخل الصف:

ينقسم السلوك اللفظي داخل الصف إلى ثلاثة أقسام رئيسية

1- سلوك المعلم الذي يكون مباشرا أو غير مباشر ، حيث يستخدم المعلم في السلوك المباشر أربعة أنماط سلوكية:

أ- **تقبل المشاعر**: يتقبل المعلم مشاعر التلاميذ وذلك من خلال العبارات التي يصدرها مثل: يبدوا أنكم تشعرون بالإرهاق ، يبدوا انكم قلقون أو فرحون...

ب- **تقبل الأفكار** : ويظهر من خلال تطوير أفكار التلاميذ وتوضيحها وإعطاءها قيمة ويضيفها إلى الدرس ويتخذ لها طابعا علميا.

ت- **الثناء والتشجيع**: وهي العبارات التي يستخدمها المعلم لتكوين مناخ تعليمي يساعد التلاميذ على إبداء أرائهم وأفكارهم وللتخفيف من حدة توترهم وتشتت أفكارهم.

ث- **توجيه الأسئلة**: وهو من أهم المهارات التدريسية التي يجب على المعلم الإلمام بها من خلال توجيه أسئلة مناسبة ومحفزة للتفكير ، تعمل على التواصل والإندماج والمناقشة بين التلاميذ ومشاركتهم في سير الدرس.

أما سلوك المعلم المباشر، فيستعمل فيه ثلاثة أنماط :

أ- **الشرح والتلقين**: وذلك من خلال تقديم الدرس وشرحه للتلاميذ بطريقة سهلة وبسيطة مستعينا بامثلة يشترك فيها معهم حتى يسهل عليهم الفهم والإستيعاب.

ب- **إعطاء التوجيهات**: ويشمل على أهم التعليمات والتوصيات التي يقدمها المعلم للتلاميذ مثل إفتحوا الكتب، أكتبوا الدرس...

ت- **الإنتقادات والتبريرات**: وهو مجمل ما يوجهه المعلم للتلاميذ من عبارات مثل : إنتبه للدرس ، أنت تلميذ مشوش ...

ث- سلوك التلميذ: هناك نمطين من السلوك هما: - الإستجابة للمعلم من خلال الإجابة على السؤال الذي طرحه. – المبادأة أو المبادرة وفيها يبدأ التلميذ بتوجيه أسئلة أو قول عبارات جديدة.

ج- السلوك المشترك: والذي يشمل الصمت او الفوضى ، وهي إنقطاع التواصل بين المعلم والتلاميذ ويظهر هذا السلوك عند تحدث التلاميذ مع بعضهم البعض أو يثيرون شيئا من الفوضى .

الإدارة الصفية

حين نسمع عبارة الإدارة الصفية يتبادر إلى أذهاننا أن المقصود بذلك هو ضبط المتعلمين باستخدام الإجراءات القانونية والتأديبية، لكن الإدارة الصفية معناها توفير جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والإجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة، أي ترتيب وتهيئة جميع الشروط التي تتعلق بعملية التعليم سواء تلك الشروط التي تتصل بالمتعلم وخبراته واستعداداته ودافعيته، أم تلك التي تشكل البيئة المحيطة بالمتعلم أثناء حدوث عملية التعلم، أي توفير أفضل الفرص للتعلم.

تعد الإدارة الصفية فنا وعلما، فنا لأنها تعتمد على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع المتعلمين ، والأنماط السلوكية التي يستخدمها لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وعلما لاعتمادها على قوانين وإجراءات.

مفهوم الإدارة الصفية:

لإدارة الصف مدلولات ومفاهيم متعددة كل واحدة منها تنطلق من خلفية الفلسفة التربوية التي تعتمد عليها.

فإذا اعتمدنا التعريف التالي الذي يرى بأنها: مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم لتامين النظام في غرفة الصف والمحافظة عليه، نلاحظ فيه تركيزا على المعلم، وينظر إلى الإدارة الصفية على أنها موجهة نحو حفظ النظام الصفي فقط، فهو تعريف يستند إلى الفلسفة التسلطية في الإدارة من جهة وهو محدود في مضمونه من جهة أخرى.

أما إذا قلنا بان الإدارة الصفية هي : مجموعة من النشاطات التي يؤكد فيها المعلم على إباحة حرية التفال للتلاميذ في غرفة الصف ، فهذا التعريف يأخذ الإتجاه العكسي للتعريف السابق ، أي إعطاء الحرية المطلقة للتلاميذ في غرفة الصف.

أما لو أخدنا وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية فإن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

الإدارة الصفية هي مجموعة الإجراءات المتسلسلة والمترابطة ممثلة في السلوك الذي يقوم به المعلم لاستثارة إنتباه التلاميذ ودفعهم إلى التركيز والإنتباه حتى يتم التعلم بشكل أفضل ، وهذا يؤدي إلى تفعيل دورهم داخل الصف.

أهداف الإدارة الصفية:

تهدف الإدارة الصفية إلى توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث عملية التعلم لدى التلاميذ ، أي تطوير كفاءاتهم بشكل فعال، إنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الظروف والمتطلبات النفسية والإجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة ، فهي نظام متكامل يهدف إلى تثمين الفعل التربوي باستغلال الطاقات والإمكانيات والظروف المحيطة بالمتعلم داخل الصف الدراسي. فهناك ثلاثة اهداف للإدارة الصفية وهي:

1- **توفير وقت أطول للتعلم**: وهو استغلال الوقت إستغلالا فعليا (الدخول المتأخر للتلاميذ، الفوضى التي تسود الصف...)
2- **تحديد قواعد المشاركة الفعالة**: هناك ضوابط السلوك (إندفاع التلاميذ في الإجابة، طرح الأسئلة التافهة...) يجب على التلاميذ تعلمها من خلال تفاعلهم الصفي مع غيرهم من التلاميذ ومع مدرسيهم ذوي الخبرة والكفاءة.
3- **إدارة الذات**: تهدف الإدارة الصفية إلى مساعدة الفرد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية (التعليم عن طريق المشروع، البحوث الفردية والجماعية فهذا ينمي المسؤولية لدى كل متعلم).

العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية:

السلوك الذي يتبعه المعلم في الصف ومدى تطبيقه للانضباط المدرسي ، ومدى ممارسته للنشاطات التربوية ، وفاعليته في إدارة الوقت والمكان ، كل ذلك يؤثر في ضبط الصف وإدارته . كما تتأثر الإدارة الصفية بالبيئة المادية للصف ، من حيث اتساعها وتنظيم المقاعد وترتيبها ، كما يؤثر فيها حسن توظيف المعلم للموارد والوسائل التعليمية ، ويشكل عدد التلاميذ وأعمارهم ، والمناخ النفس اجتماعي السائد بينهم وبين المعلم عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر في إدارة الصف وضبط المعلم له وحفظ النظام فيه .

ومن بين العوامل المؤثرة فى الإدارة الصفية ما يلى :-

1. نوع الإدارة الصفية .
2. القواعد والقوانين .
3. وضوح الأهداف والإجراءات .
4. التعزيز .
5. المشاركة وتبادل الخبرات .
6. النقد البناء .
7. الصمت الفعال .
8. توظيف التقنيات .
9. النظام في غرفة الصف خلاصة تعاون المعلم والطلاب .

ويضيف أحد التربويين أن من هذه العوامل :

1- النمط الإداري السائد في إدارة الفصل .
2- مدير المدرسة قدوة للعاملين معه .
3- وضوح الأهداف التعليمية وتوافر المواد اللازمة لتحقيقها .
4- دستور النظام المدرسي المدعم بوسائل التنفيذ السليمة .
5- استخدام التقنيات التربوية وطرائق التعليم الحديثة .
6- التفاعل الصفي ومهارات التواصل .7- ازدحام الصفوف وإدارتها وحفظ النظام فيها.

التنشئة الاجتماعية

يتأثر السلوك الاجتماعي للطفل في سن مهده بمزاجه الخاص ، كما يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وبأوجه النشاط الذي يمارسه ، وبعلاقته بوالديه، وبتربيته بين إخوته، وبمدى الرعاية والتوجيه اللذين يحظى بهما من والديه، كما تعمل المدرسة على تطبيع الطفل وفق إطار عام من النظم والقواعد والتقاليد ، ويتأثر بعد ذلك المراهق في سلوكه الاجتماعي بخبرات طفورته الماضية، وبالجو المحيط به وبمدى خضوعه للجماعة التي نشا فيها، كما يرى العلماء أن السلوك الاجتماعي يتولد عند الفرد من تضافر عدة عوامل منها العوامل الثقافية العامة مثل اللغة والقيم الخلقية والروحية والإجتماعية والعوامل الثقافية الخاصة مثل إنتماء الفرد إلى أسرة او جماعة بالإضافة إلى الخبرات الخاصة التي يمر بها الفرد على مدى الحياة .

تعريف التنشئة الاجتماعية:

- هي عملية دينامية (تتضمن التفاعل والتغيير) تهدف إلى نمو وتعلم واكتساب الفرد لأنماط سلوكية ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية تمكنه من مسايرة الأخرين وتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي والنجاح والإندماج في الحياة الاجتماعية وفق تثافة المجتمع الذي يعيش فيه.
- يعرفها صالح أبو جادو بأنها نمو تحول الطفل من الإعتماد على غيره ، والتمركز حول الذات ، والبحث عن الحاجات الفيزيولوجية فقط إلى فرد راشد يدرك مفاهيم المسؤولية ويتحملها ويعتمد على نفسه وله القدرة على ضبط انفعالاته والتحكم في سلوكه وإشباع حاجاته وفق ما تتطلبه المعايير الاجتماعية والقيم التي يفرضها المجتمع وقادر على غنشاء علاقات مع غيره من الأفراد المحيطين به في علاقات إجتماعية سوية ومقبولة.
- يعرفها تشيلد بانها العملية الكلية التي يتم من خلالها توجيه الفرد نحو تنمية سلوكه الفعلي إلى ما هو معتاد ومقبول إجتماعيا وفق معايير الجماعة التي ينتمي إليها.
- يعرفها بارسونز بانها عملية تعليم تستند على مختلف عمليات التقليد والمحاكاة عند الطفل مع الأنماط السلوكية والعقلية والعاطفية والأخلاقية للراشد ، وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.

وبشكل عام يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تزويد الفرد بخبرات معينة على مستوى الوظائف العامة للتنشئة من خلال ضبط سلوك الفرد وإشباع حاجاته ومساعدته على تمّثل ثقافة المجتمع ومعاييره، ومن ثم إكسابه معرفة بأدواره ومراكزه الاجتماعية

المتوقعة منه بناء على القيم والاتجاهات والرموز وأنماط السلوك والعناصر الثقافية الخاصة بالجماعة بالإضافة إلى خبرات على مستوى التغيير الإجتماعي المرجو الوصول إليه في مجتمع معين من خلال مراقبة الاتجاهات والظواهر سواء القديمة أو المستجدة في هذا المجتمع من أجل العمل على تفنيدها وتقويمها للمحافظة على ما هو نافع ونبذ ما هو ضار والإتيان بأفكار مبتكرة وفق حاجة المجتمع والإنسانية.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

- إنها عملية تعلم إجتماعي ، يتعلم فيها الفرد عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي ادواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الإتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويقبلها المجتمع.
- إنها عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع الحاجات البيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والإستقلالية ، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير افجتماعية.
- إنها عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر خلال المراحل العمرية ، من الطفولة إلى المراهقة فالرشد وحتى الشيخوخة.
- إنها عملية إنسانية يكتسب من خلالها الفرد الصفات الإنسانية.
- إنها عملية تربوية تعطي الفرد التدريب الأساسي لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات
- إنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغيير.

مراحل التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تبدأ بولادة الطفل وتستمر لتشمل جميع مراحل حياته في الطفولة والمراهقة والرشد ثم الشيخوخة ، وتكون بدايتها في الأسرة ثم تتسع باتساع دائرة حياة الفرد كلما كبر ، فتشمل المدرسة وجماعة الرفاق ، والعمل ، والنادي، والمساجد، وغيرها.

ويقسم بارسونز عملية التنشئة الإجتماعية إلى أربعة أطوار حيث يرتبط كل طور بأنظمة إجتماعية على النحو التالي:

الطور الأول: ويتم داخل الأسرة ويستمر حتى دخول المدرسة ، يكتسب الطفل من خلاله بعض المهارات وبعض المفردات تسهل عملية الإتصال مع الأخرين والإستجابة لرغباته.

الطور الثاني: ويتم خلال دخول الطفل المدرسة بكل مستوياتها، حيث يتدرب على ممارسة بعض الأدوار المتخصصة.

الطور الثالث: وهو الخروج إلى حياة العمل والحصول على مركز في النظام المهني.

الطور الرابع: وهو بداية تكوين أسرة جديدة ، وقد يتداخل هذا الطور مع الطور الثالث وقد يسبقه.

وهناك من يقسم مراحل التنشئة الاجتماعية إلى ثلاث مراحل وهي:

1- **المرحلة الذاتية(البدائية):** وفيها يتعلم الطفل كيفية التكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجية ويقبل المعاني التي حددها الكبار لمختلف المواقف التي يمر بها ، أي يحاول تكييف سلوكه الذاتي مع سلوك الراشدين وتكون إستجابة الطفل لمختلف المواقف بكل حواسه .
2- **المرحلة المطلقة (الحرة):** أهم ما يميز هذه المرحلة نمو الطفل الحركي واكتسابه القدرة على التنقل دون أية مساعدة من الأخرين ، وهنا يحدث صراع بين الطفل والكبار نتيجة عاداته والتي تبدأ تتغير شيئا فشيئا حسب عادات الكبار.
3- **مرحلة التفاعل مع الأخرين:** حيث يكتسب الطفل إتجاهات الكبار نحو مختلف المواقف المهمة في حياته بشكل يساعده على التكيف مع الأخرين فيتحول إلى إنسان أكثر وعيا بذاته ومتيقظا لاتجاهات الأخرين نحوه ويكون بعض الإستجابات الصحيحة والمنطقية ويعدل من تصرفاته في ضوء الإطار العام للسلوكات السوية ويحدد معاني المواقف الجديدة في ضوء الخبرات السابقة التي إكتسبها .

المدرسة والتنشئة الاجتماعية:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة ، فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة، هذا الإتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات ، وتعلمه أداب التعامل مع الغير.

و تعتبر المدرسة الموجه والمربي الثاني بعد الأسرة وذلك لمساهمتها الفعالة في رسم صورة الطفل لذاته ، من خلال الخبرات المدرسية ومن خلال المواقف الجديدة وأفراد

جدد في حياة الطفل ، كما تؤثر المدرسة في تقدير التلميذ لذاته من خلال العلاقات الاجتماعية التالية:

- العلاقات بين المعلم والتلميذ
- العلاقات بين التلميذ وبقية التلاميذ .
- العلاقات بين المدرسة والمجتمع.
- خبرات النجاح والفشل.

كما تلعب شخصية المعلم دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى ومصدر المعرفة ، لذا لابد أن يكون المدرس متسلحا بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والإجتماعية وهذا له تأثير كبير في بناء الطفل إجتماعيا ونفسيا.

وظائف المدرسة:

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب ، العقلية، الخلقية، الاجتماعية، الجسدية.
- نقل التراث الثقافي من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة
- الإحتفاظ بالتراث والعمل على تسجيل كل ما هو جديد.
- تبسيط التراث الثقافي حسب سن الطفل.
- إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وإتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التي نشأ فيها، ويتصل ببيئة أوسع منها .
- **المدرسة أداة تصحيح**: تقوم بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها النظم الأخرى في المجتمع.
- المدرسة أداة استكمال: تقوم باستكمال ما بدأته المؤسسات الأخرى مثل البيت.
- المدرسة أداة تنسيق: إذ تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر النظم الاجتماعية في سبيل تربية الأطفال ، هي المرجع الأساسي في كل ما يتعلق بعملية التربية.